العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم ولا كحبة رملة بين رمال جميع الدنيا
ومما يقطع بصحة ذلك سياسته صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش
الشاردة وصبره على طباعه المتنافرة المتباعدة حتى قاتلوا دونه اهاليهم وهجروا
في رضاه اوطانهم واحبائهم مع انه لم يطلع على سير الماضين ولا تعلم من العلماء
المتقدمين وفي هذا ما في الذي قبله مما مر انفا ولا غير محياه اي وجهه الروضة
الغناء اي الكثيرة النبات والازهار والثمار اي ليست الروضة الغناء الا وجهه
لانه احسن الخلق وجها كما مر مبسوطا هو رحمة كله وحزم وعزم
ووقار وعصمة وحياء رحمة وهي عطف وميل نفساني غايتها
التفضل والانعام اي عينها مبالغة او ذوها وهو خبر مقدم واخبر بهذه وما بعدها
بلفظ المصدر اشارة الى انها قد امتزجت بذاته واستحال انفصالها عنه حتى كانها
هو وكانه هي اي مركب منها وطبع عليها وخلق منها كله كما قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين يجوز نصب رحمة على الحال على انها اسم فاعل ومفعولا لاجله او على
حذف مضاف اي ذا رحمة والعالمون هنا قيل الجن والانس وعليه الجمهور وقيل
والملائكة وعليه غير واحد من المحققين ويدل له ايضا ليكون للعالمين نذيرا ونقل
الرازي وغيره الاجماع على انه لم يرسل للملائكة مردود بل اخذ بعض متاخري ائمتنا
بظاهره خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة كما مر وعلى كل فهو رحمة للمؤمنين بالهداية
وللمنافق بالامان من القتل وللكافر بتاخير العذاب ولسائر الحيوانات لان بوجهه

بين

بين الغمام وبدعائه بنزول قطر السماء فينبت النبات فيكون لها سقيا ورعيا وقال
ابن عباس رحمة للبر والفاجر لان كل نبي اذا كذب اهلك الله من كذبه ومحمد صلى الله
عليه وسلم اخر من كذبه الى الموت او الى يوم القيمة واما من صدقه فله الرحمة
في الدنيا والاخرة فعلم ان ذاته رحمة للمؤمن والكافر كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وروى الدارمي والبيهقي حديث انما انا رحمة مهداة وقال بعضهم زينه
ربه بزينة الرحمة فكان وجوده وجميع شمائله رحمة على الخلق وقال الاخر الانبياء
خلقوا كلهم من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة لا يقال كيف هو عين
الرحمة وقد جاء بالسيف واستباحة الاموال لانا نقول انما ذلك لمن ادبر واستكبر
ولم ينفع فيه وعظ ولا ارشاد ومن اوصافه تعالى الرحمن الرحيم والجبار المنتقم
وفي الشفاء وحكى انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل اصابك من هذه الرحمة
شيء فقال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت ولما شج وجهه وكسرت رباعيته يوم
احد قالوا له لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اي اغفر لهم هذا الشيء المخصوص لا مطلقا
والا لاسلموا كلهم ذكره ابن حبان واما دعا عليهم يوم الخندق بان الله
يملا بطونهم نارا لانهم شغلوه عن الصلوة الوسطى فكان الدعاء لله لا لحظ نفسه
وحزم كله اي جميع احواله التي تصدر منه انما تصدر على غاية الضبط والقوة
والشدة الباطنة والظاهرة لان منشاء ذلك العقل الكامل وقد مر انه لا اكمل من

Copyright © King Saud University